آلام الصليب ومجده

النبوة

متى ٢٦: ٥٦؛ يوحنا ٥: ٣٩

«وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا» (أعمال ٣: ١٨).

تأليف: هيغو مكورد

الذين لا يريدون أن يؤمنوا لا يرغبون كثيراً في النبوة. تأمل في هذا! النبوة هي دليل قوي على صحة الكتاب المقدس. لقد تمم الله كل وعد من وعوده. ذكر فلويد هاميلتون بان هناك ٣٣٢ نبوءة عن يسوع في العهد القديم قد تُممت[١]. بعضها محددة جداً. ليس هناك دين آخر تم التنبوء بمجيء مؤسسه ومخلصه!

لم يحدث بالمصادفة أن يسوع بدأ خدمته العامة بالقول انه المسيا الذي تم التنبوء به (إشعياء ٦١: ١-٣؛ لوقا ٤: ١٦-٢٧). لم يخطأ المستمعون فهم ما كان يقوله. حاولوا بغضب أن يقتلوه (لوقا ٤: ٢٨-٣٠). وحاول الناس أن يجهضوا خدمته في مدينته!

تأمل في النبوءات الكثيرة التي تممها يسوع[٢]. جاء من نسل ابراهيم (تكوين ٢٢: ١٨؛ أعمال ٧: ١-٦؛ رومية ٤: ١٣-٢٥؛ غلاطية ٣: ٦-١٦)، نبياً مثل موسى (تثنية ١٨: ١٥-٢٢؛ أعمال ٣: ٢٢-٢٦)، ونسل داود (يوحنا ٧: ٤٢؛ رومية ١: ٣؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٨). تحدث بالأمثال (المزمور ٧٨: ٢؛ متى ١٣: ٣٤ و٣٥). وكان ابن عذراء (إشعياء ٧: ١٤؛ متى ١: ٢٣-٢٥)، وجليلي (إشعياء ٩: ١؛ مرقس ١٤: ٧٠؛ لوقا ٢٢: ٥٩)، نور الأمم (إشعياء ٤٩: ٦؛ أعمال ١٣: ٤٦ و٤٧)، وملك متضع (زكريا ٩: ٩؛ متى ٢١: ١-٨)، وغصن (إرميا ٢٣: ٥؛ عبرانيين ٧: ١٤)، دُعِيَ من مصر (هوشع ١١: ١؛ متى ٢: ١٥)، وناصري (متى ٢: ٢٣). سبق فعُيِّن مخلصاً لنا قبل تأسيس العالم (أفسس ١: ٣ و٤؛ ٣: ٩-١١؛ ١ بطرس ١: ٢٠).

أعطيت بعض هذه النبوءات بطرق شمولية، ولكن بما يختص بالصليب بصفة خاصة، فهناك نبوءات محددة: الكيفية التي يموت بها (المزمور ٢٢: ١٦؛ زكريا ١٢: ١٠؛ يوحنا ١٢: ٣٢)، موت في مكان عام (تثنية ٢١: ٢٢ و٢٣؛ أعمال ٥: ٣٠؛ ١٠: ٣٩؛ ١٣: ٢٩؛ غلاطية ٣: ١٣؛ ١ بطرس ٢: ٢٤)، خانه صديقه بثلاثين من الفضة (المزمور ٤١: ٩؛ زكريا ١١: ١٢؛

---

[١] فلويد هاميلتون في كتابه بعنوان : أسس الايمان المسيحي «The Basis of Christian Faith» صفحة ١٦٠.

[٢] أنظر كتاب هوقو مكورد الدرس بعنوان: يسوع: تتميم النبوؤات في حياته «Jesus: The Fulfillment of Prophecy in His Life» في العدد: «Jesus Christ, the Divine Son of God» من مطبوعات الحقيقة لليوم «Truth for Today».

متى ٢٦: ١٤ و١٥؛ ٢٧: ٣-١٠)، صمته أمام متهميه (المزمور ٣٨: ١٣؛ إشعياء ٥٣: ٧؛ متى ٢٦: ٥٩-٦٣؛ مرقس ١٤: ٥٥-٦١؛ ١ بطرس ٢: ٢٣ و٢٤)، مع لصوص (إشعياء ٥٣: ١٢؛ متى ٢٧: ٣٨؛ مرقس ١٥: ٢٨؛ لوقا ٢٣: ٣٩-٤٣)، تُطْعَن يديه وقدميه (المزمور ٢٢: ١٦؛ زكريا ١٢: ١٠؛ يوحنا ٢٠: ٢٧). ألقيت القرعة على ملابسه (المزمور ٢٢: ١٨؛ مرقس ١٥: ٢٤؛ (تتمة من صفحة ١٣)
يوحنا ١٩: ٢٣ و٢٤)، ولم يكسر عظم من عظامه (المزمور ٣٤: ٢٠؛ يوحنا ١٩: ٣٦). أعطوه مر وخل لكي يشربهما (المزمور ٦٩: ٢١؛ متى ٢٧: ٣٤؛ يوحنا ١٩: ٢٨-٣٠)، تركه الله (المزمور ٢٢: ١؛ متى ٢٧: ٤٦)، دُفِن مع الأغنياء (إشعياء ٥٣: ٩؛ متى ٢٧: ٥٧-٦٠)، وصار حجر الزاوية المرفوض (المزمور ١١٨: ٢٢ و٢٣؛ متى ٢١: ٤٢؛ أعمال ٤: ١١؛ رومية ٩: ٣٢ و٣٣). أعلن بطرس في يوم الخمسين أن الملك المتضع الذي جاء راكباً على حمار (زكريا ٩: ٩؛ متى ٢١: ١-١١) هو «رَبًّا وَمَسِيحًا» (أعمال ٢: ٣٦).

يُسمى إشعياء بانه «النبي المسياني» بسبب نبوءاته المتعددة عن المسيا. تم الإقتباس من سفره أكثر من خمسين مرة في كتاب العهد الجديد. أوحى إليه الله قبل ستمئة سنة من مجيء المسيح ليعطي صورة مفصلة عن المسيا. الأصحاح ٥٣ من سفر إشعياء هو «قدس الأقداس» في العهد القديم، أي نشيد «العبد المتألم». كان اليهود يريدون نصر سياسي عسكري. لم تأتي بذهنهم أبداً فكرة مخلص متألم ومائت. ارجو ألا تقسي عليهم، فانه ليس من السهل تخيل إله السماء يموت على الصليب!

تم تكرار عبارات من الأصحاح ٥٣ من سفر إشعياء ست مرات على الأقل في كتاب العهد الجديد! قال فيلبس للخصي الحبشي أن الرجل المذكور في الأصحاح ٥٣ من سفر إشعياء هو يسوع (أعمال ٨: ٣٠-٣٥).

جميع الأفعال الواردة في الأصحاح ٥٣ من سفر إشعياء وردت في صيغة الماضي. تم الحديث عن المستقبل كأنه تاريخ. الله (يسوع) هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. الماضي والحاضر والمستقبل كلها حقائق في صحتها بالنسبة لله. نبوءات الله هي نبوءات حقيقية بحيث يمكن كتابتها في صيغة الماضي. تمم يسوع جميع النبوءات المختصة به. تنبأ بموته ودفنه وقيامته، وتمم هذه النبوءات بالتفصيل[٣]. حياة المسيح وموته هما الحقيقتين الأكثر وثوقاً بهما على الأرض!

الصليب ... ليس هناك طريق آخر سواه!

---

[٣] أنظر متى ١٦: ٢١ (مرقس ٨: ٣١؛ لوقا ٩: ٢٢)؛ ١٧: ٢٢ و٢٣ (ومرقس ٩: ٣٠-٣٢؛ لوقا ٩: ٤٣ و٤٤)؛ ٢٠: ١٧-١٩ (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤؛ لوقا ١٨: ٣١-٣٣)؛ لوقا ٢٤: ٧، ٤٤-٤٦؛ يوحنا ١٣: ١٩.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩